معايير تصميم الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المعلمين.

جميلة بن عمور (djamilapsycho@gmail.com)

ملال خديجة (mel.khadidja@hotmail. Fr)

جامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف)

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على معايير تصميم الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ، وقد خصت الدراسة كتاب المواد العلمية المدمج(الرياضيات والتربية العلمية) للجيل الثاني الذي تم العمل به خلال الموسم الدراسي 2016/ 2017م ، حيث قامت الباحثتان ببناء استبيان يتكون من أربعة مجالات تعتبر معايير لبناء الكتاب المدرسي، حيث تم تطبيقه على عينة قوامها (50) أستاذ من التعليم الابتدائي بولاية الشلف من أجل إجراء دراسة تقييميه للكتاب المدرسي وفقا لهذه المعايير المتمثلة في كل من (الإخراج الفني للكتاب، محتوى الكتاب، الوسائل التعليمية، أنشطة التقويم) وبعد التحليل الإحصائي للبيانات أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى جودة الكتاب المدرسي وفقا لهذه المعايير متوسط ، كما أسفرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية تبعا لسنوات الخبرة في التدريس للأساتذة .

الكلمات المفتاحية : معايير تصميم الكتاب المدرسي ، المقاربة بالكفاءات، التعليم الابتدائي.

Abstract

The Criteria for the design of the textbook for the pupils of first year primary in light of the competencies approach - from the teachers' perspective.

This study aims to identify the Criteria for the design of the textbook for the pupils of first year primary from the teachers' perspective in light of the competencies approach, by studying the integrated scientific material book (Math & Scientific Education) for the second generation which was implemented during the academic year 2016/2017.

Accordingly, a questionnaire has been developed including four areas of criteria for developing textbook, and distributed on a sample of 50 teachers of the primary education in the state of Chlef in order to evaluate this textbook according to these criteria (book technical edition, book content, teaching tools, evaluation activities).

The statistical analysis results demonstrate that the quality of this textbook according to these criteria is average, as it reveals that there are significant differences in the evaluation of the textbook of the scientific materials according to the years of teaching experience of the teachers.

Key word: The Criteria for the design of the textbook, Competencies Approach, Primary Education.

مقدمة:

عرفت المنظومة التربوية الجزائرية في مطلع الألفية الثالثة إصلاحات جذرية عميقة، مست جميع برامجها ومناهجها، في مختلف أطوارها التعليمية ، وقد تم اعتماد مقاربة التدريس بالكفاءات كبيداغوجيا بديلة للتدريس بالأهداف، منذ الموسم الدراسي 2004/2003 ، حيث يعتمد التدريس بالكفاءات على مقاربة منهجية، تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية، فهي تساهم في بناء كفاءات متعددة، يستثمرها التلميذ في وضعيات ومشكلات تواجهه، ويعتبر الكتاب المدرسي مرجعا أساسيا للمعلم والتلميذ على حد السواء فهو أداة تعليمية بالغة الأهمية وهو الوسيط الفعلي للتواصل بين المعلم والمتعلم إذ أنه يوفر للتلاميذ الأنشطة والتدريبات التي

تساعدهم على التعلم ، وفي ضوء الاهتمام المتنامي بالإصلاحات التربوية بشكل عام ومناهج التدريس وفقا للمقاربة بالكفاءات بشكل خاص وخاصة ما يتعلق بمحتواها تبرز الحاجة إلى وضع معايير يعتمد عليها المختصين في المجال التربوي لتصميم المناهج والكتب المدرسية ، بحيث تعتبر هذه المعايير بمثابة مؤشرات للحكم على مدى ملائمة ومطابقة هذه الوسائل التعليمية للإصلاحات التي مست المنظومة التربوية الجزائرية وخاصة مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها اللبنة الأساسية والقاعدية للتعلم، بهدف الوصول إلى تطوير مناهج التدريس بما يتناسب مع قدرات المتعلمين والحصول على تعليم نوعي يرقى بالمتعلمين إلى درجة الكفاءة والتي تسهم لا محال في تطوير الأمم ورقيها، باعتبار التعليم من أكبر مقومات الرقي والازدهار ، وتناولت الدراسة الحالية بناء أداة قياس اعتمادا على مجموعة من المعايير التي تم استخلاصها من الإطار النظري والدراسات السابقة التي خصت تقويم الكتب المدرسية بهدف تقييم مدى توافر هذه المعايير في الكتاب المدرسي للمواد العلمية المدمج(رياضيات، التربية العلمية) للجيل الثاني لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي الذي بدأ العمل به ابتداء من الموسم الدراسي 2017/2016م .

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1- إشكالية الدراسة:

يبرز تطوير تعليم العلوم والرياضيات في ضوء الكفايات التعليمية من أهم مكونات التطوير لبناء مجتمع قادر على إنتاج المعرفة واستثمارها، لذا ظهرت الكثير من المبادرات الإصلاحية لتطوير تعليم العلوم والرياضيات في عدد من الدول النامية والمتقدمة ، وتمثل الكفايات التعليمية لمناهج العلوم والرياضيات أهمية خاصة للتلميذ في حياته الدراسية الحالية واللاحقة، وللكفاءات التعليمية أهمية خاصة، حيث تشتق منها الأهداف السلوكية وفي ضوئها يتم اختيار محتوى المادة الدراسية، وتأليف الكتب المدرسية ، وتوصيف الأدوات التعليمية[1]، ورغم التطور السريع في مجالات تقنيات التعليم وطرائق التدريس بقي الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية التي لا غنى للمعلم ولا المتعلم عنها ، حيث يحتل مكانة متميزة في مجال التعليم باعتباره المرجع الأساسي للمتعلم والوسيلة الرئيسية التي يتم من خلالها تزويد التلاميذ بالمعلومات والمعرفة ونظرا لما للكتاب المدرسي من أهمية في توجيه العملية التعليمية باعتباره أحد الوسائل التعبيرية عن محتوى المنهج وأهدافه التربوية والاجتماعية، وهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، فلا غنى عن الكتاب المدرسي في تدريس أي مادة دراسية، فالكتاب المدرسي يعد ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يتضمن المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في المقرر المعين، كما يتضمن المهارات والقيم والاتجاهات المهمة المراد توصيلها إلى التلاميذ[2] ، حيث يعتمد عليه المعلم لتحديد الكفاءات المحصلة لكل وحدة تربوية، وإبراز المفاهيم الأساسية واقتراح الأنشطة والتدريبات، وتختلف الكتب المدرسية باختلاف المواد المدرسة فهناك كتب خاصة بتنمية الجانب اللغوي للتلميذ ككتاب اللغة العربية، وأخرى متخصصة المجال العلمي ككتب التكنولوجيا والرياضيات، وتعتبر المواد العلمية من المواد الأساسية التي يدرسها التلاميذ بداية من السنة التحضيرية بشكل مبسط كتعليم التلاميذ أساسيات الحساب مراعيين في ذلك تطور النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة التي يدرك فيها الطفل أساسيات العد باستخدام الملموس كعد الأصابع باستخدام بعض الأدوات كالقريصات والخشيبات، وبالتدريب تنموا معرفة الطفل بالأرقام وحجمها فيتقن كتابتها ووزن كل منها، ويفرق بين المجوعات الكبيرة والصغيرة ... ويكون ذلك في غضون السنة الأولى من التعليم الابتدائي كحد أدنى ، ويعتبر الكتاب المدرسي لهذه المرحلة جد مهم بحيث يجب أن تخضع هذه الكتب للمعايير العلمية المناسبة التي تتناسب مع سن المتمدرس ومستوى نموه المعرفي وإلا ترك ذلك شرخا عند المتعلم يحول دون استيعابه لهذه المادة ذات الطبيعة المتسلسلة والمتدرجة بحيث ترتبط فيها المعارف بشكل كبير يستحيل الفصل بينها، وبناءا على أهمية الكتاب المدرسي للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي جاءت الدراسة الحالية للبحث في أهم معايير تصميم الكتاب المدرسي في ضوء المقاربة بالكفاءات، وتقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي في ضوء هذه المعايير من وجهة نظر الأساتذة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية.

---

[1] - الخلاقي، عاد صالح ، وآخرون.(2011). **تقويم مناهج العلوم والرياضيات للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكفايات التعليمية**. مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء ، اليمن، ص24.

2- خضير، علي خالد وهادي ، رائد حميد.(2012). ***تقويم كتاب الرياضيات للصف السادس ابتدائي***، **مجلة الفتح**، العدد(51)، ص 330.

1- ما مستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية (رياضيات-التربية العلمية) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي وفقا للمعايير التالية(الإخراج الفني للكتاب- محتوى الكتاب- الوسائل التعليمية- وأنشطة التقويم).

2- هل توجد فروق في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف سنوات الخبرة للأساتذة(من 0-4سنوات، من 5-10 سنوات، من 10 سنوات فما فوق) وفقا لهذه المعايير؟

3- هل توجد فروق في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي للأستاذ(المعهد التكنولوجي للتربية، لسانس أكاديمية تخصص أدبي، لسانس أكاديمية تخصص علمي) وفقا لهذه المعايير؟

2- فرضيات الدراسة:

1- مستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية (رياضيات-التربية العلمية) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي وفقا للمعايير التالية(الإخراج الفني للكتاب- محتوى الكتاب- الوسائل التعليمية- وأنشطة التقويم) متوسط.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف سنوات الخبرة للأساتذة(من 0-4سنوات، من 5-10 سنوات، من 10 سنوات فما فوق) وفقا لهذه المعايير.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي للأستاذ(المعهد التكنولوجي للتربية، لسانس أكاديمية تخصص أدبي، لسانس أكاديمية تخصص علمي)وفقا لهذه المعايير.

3-أهمية الدراسة:

- تفيد الدراسة الحالية في تحديد بعض المعايير الخاصة بتصميم الكتب المدرسية.
- تقدم الدراسة الحالية أداة لتقييم جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي .
- تفيد الدراسة الحالية التربويين والمختصين في مجال التربية والتعليم، والقائمين على تأليف الكتب المدرسية.
- تفيد هذه الدراسية العلمية في مجال التربية والتعليم في تقويم وتطوير الكتب المدرسية.
- تحث الدراسة باحثين آخرين على تطوير الكتب الدراسية في مراحل دراسية أخرى.

4- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى تحديد معايير لتصميم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي .
- الكشف على مستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي تبعا لهذه المعايير من وجهة نظر الأساتذة.
- معرفة الفروق في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف سنوات الخبرة للأساتذة(من 0-4سنوات، من 5-10 سنوات، من 10 سنوات فما فوق)، المؤهل العلمي(المعهد التكنولوجي للتربية، لسانس أكاديمية تخصص أدبي، لسانس أكاديمية تخصص علمي) وفقا لهذه المعايير.

5-تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة إجرائيا:

1.5/ الكتاب المدرسي:

هو وسيلة عمل ضرورية في المجال التربوي والمصدر الأساسي للتعلم ، تم مراعاة مجموعة من الاعتبارات العلمية والتربوية لبنائها ، وقد عرف الكتاب المدرسي تعديلات جذرية موازاة مع إستراتيجية المقاربة بالكفاءات المعتمدة حاليا في التدريس بما تقترحه من وضعيات تعليمية وسندات تربوية، وسنتناول في هذه الدراسة كتاب المواد العلمية المدمج(رياضيات- التربية العلمية) الجيل الثاني لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي الذي تم العمل به خلال الموسم الدراسي 2017/2016م.

2.5/ المقاربة بالكفاءات:

هي عبارة عن إستراتيجية بيداغوجية حديثة تهدف إلى تنمية قدرات التلميذ المختلفة (معرفية، انفعالية ونفسية) بقدر تمكينه اكتساب الكفاءة التي تسمح له بحل المشكلات اليومية، واستثمارها في مواقف الحياة المختلفة.

3.5/ المعايير:

هي مجموعة من المؤشرات المضبوطة علمياً التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي للمواد العلمية للسنة الأولى ابتدائي والتي نعتمد عليها للكشف عن مواطن القوة والضعف في الكتاب المدرسي حددت في الدراسة الحالية ضمن أربع مجالات أساسية هي (الإخراج الفني للكتاب– محتوى الكتاب– الوسائل التعليمية– وأنشطة التقويم).

6– الكتاب المدرسي

أ– نشأته ومفهومه:

يعود ظهور الكتاب المدرسي إلى القرن السابع عشر، فقد كان كومينيوس (Coménius)، أول من وضع الكتاب المدرسي في الغرب، وجعله موجها للمعلمين والمتعلمين لدراسة اللغة، وعرف تطورا كبيرا نتيجة لازدهار الطباعة وظهور الصورة الملونة .

يعرف **معجم علوم التربية** الكتاب المدرسي في جملة من التعاريف نذكر منها : " الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية الذي يفترض فيها أنها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحدد سلفا" ويمثل الكتاب المدرسي أيضا حسب معجم علوم التربية " المصدر الأساسي الذي يستند إليه المدرس في اعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدرس" كما يعتبر الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور[1] **ويعرفه[2] سلامة** بأنه "وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ، ويمكن استثمارها بشكل جيد ، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزودة بالصور الملونة وذات دلالة على موضوع الدرس" ويعرفه[3] **اللقاني ومحمد** "بأن الكتاب المدرسي ليس هو المنهج ، ولكنه وسيلة من وسائل تنفيذه وأنه يعتبر وثيقة تربوية مكتوبة لعمليات التعلم والتعليم .

ب– أهمية الكتاب المدرسي :

تكمن أهمية الكتاب المدرسي في أنه متوفر بين أيدي جميع التلاميذ أكثر من غيره من المصادر، ونتيجة لذلك فقد اهتمت الدول المتقدمة بإعداد وتصميم الكتاب المدرسي ، بحيث ينبغي أن يسند تأليف الكتاب المدرسي إلى مجموعة من المتخصصين ممن تتوافر فيهم خبرات متنوعة تغطي جميع جوانبه .

وتتلخص أهمية الكتاب المدرسي في:

- ✓ يعد الكتاب المدرسي وعاء للمحتوى الذي يمثل أحد عناصر المنهج ، وهو أحد المصادر التي تسهم في بلوغ أهداف المنهج ، ويمثل الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي للمنهج التربوي ، فهو الإطار المادي المتحرك الذي يتضمن صورة المنهج الدراسي بكل أهدافه ومحتواه وأنشطته وأساليب تقييمه[4] **المليص** بـ "لقاسم المشترك وحلقة الوصل بين المعلم والمتعلم ، كما انه أقل الوسائل تكلفة وأكثرها فعالية في رفع المستويات الأكاديمية للتلاميذ ، وهو الأداة التطبيقية للمنهاج ، ويعتبر أفضل وسيلة لتقويم المنهاج وتحسينه "

---

[1]- حاج هني، محمد.(2017). الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي(مقاربة وصفية تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي نموذجا) ، **مجلة ، المدرسة العليا للأساتذة بوهران**، العدد(2).

[2] - سلامة عبد الحافظ . (2000) . **الوسائل التعليمية والمناهج** ، الطبعة الأولى ،الأردن ، دار الفكر للطباعة، ص 359.

[3] - أحمد حسين اللقاني ، محمد فارعة حسن.(2001). **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل**، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، مصر، ص261.

[4] - سعيد المليص .(1991). الكتاب المدرسي مواصفاته ومقوماته التعليمية والجمالية **مجلة التربية**. قطر،العدد (96)، ص112.

- ✓ يعد أداة مهمة في تحقيق أهداف المجتمع ، ويعول عليه في إعداد أفراده وبناء شخصياتهم ، كما يعتمد عليه في تحقيق مرامي خطط الدورة التعليمية وسياستها العليا، وغايات التربية المنشودة وأهدافها المرسومة.
- ✓ تعود أهميه بالنسبة للمتعلم أنه يتضمن المحتوى الذي يشكل الوسائط المهمة في بناء الخبرات التربوية وتنظيمها ، كما أنه يعتبر في كثير من الأحيان المصدر الأول للمعلومات والمهارات للمتعلمين ، وهو يكسب المتعلم مهارات القراءة والمطالعة وينمي فيه العادات والقيم السليمة وهو يعتبر مقوما من مقومات التحصيل والمراجعة .
- ✓ يقدم الكتاب المدرسي المادة الدراسية بكل ما فيها من معلومات، فهو يعتبر الساعد الأيمن للمدرس الذي لا يمكن الاستغناء عنه، حيث يستخدمه المعلم في مراحل التدريس المختلفة، وهو يعتبر أداته لبلوغ الأهداف المتوقعة، ، كما انه يساعد المعلم في إعداد دروسه بشكل يجعل المدرس مطمئنا لما فيه من معلومات وأفكار وحقائق.

ج –المعايير التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد:

لكي يحقق الكتاب المدرسي للمواد العلمية أغراضه االتعليمية بصورة جيدة ينبغي أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط التي يمكن حصرها في مجالات أربعة هي:

أ– الإخراج الفني للكتاب ب– محتوى الكتاب ج– الأنشطة التعليمية الموجودة في الكتاب د– أنشطة التقويم

أولاً / الإخراج الفني للكتاب:

تعد مرحلة التصميم والإخراج من المراحل ذات الأهمية في إعداد الكتاب المدرسي والتي تتطلب مراعاة فنيات الإخراج وفقا لما يراه المختصون في فن طباعة الكتاب المدرسي في كل صف دراسي وفي كل مرحلة تعليمية مما يحقق معيار التشويق وجذب الانتباه وتسهيل مهمة الاستيعاب[1] ، ويتم تقييم الإخراج الفني للكتاب في ضوء المعايير الآتية:

سلامة صياغة المادة التعليمية، بساطة اللغة ووضوحها وخلوها من التعقيد، ملائمة المستوى اللغوي للمتعلمين، ارتباطها ببيئة المتعلم، الخلو من الأخطاء المطبعية، الالتزام بعلامات الوقف والترقيم ، قابلية لغة الكتاب للفهم من قبل المتعلم، متانة الورق حتى لا يتلف بسرعة، أن يكون حجم الكتابة مناسبا لسن المتعلم، أن تكون عناوين الفصول الرئيسية والفرعية بلون مختلف عن لون النص، أن يتضمن الكتاب قائمة المحتويات وقائمة بالصور والرسومات، وضوح ودقة ترقيم الصفحات.

أن يكون الكتاب في شكله العام، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية ، واضح الصور والرسوم والخرائط ، والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف، متين التجليد [2].

ثانياً محتوى الكتاب:

يُقصد بالمحتوى ذلك الجزء من المنهج الدراسي الذي يتكون من الخبرات التي تقدمها المقررات الدراسية، والتي تعدها المؤسسات التربوية للمتعلمين وأكثرها دقة، حيث يهدف إلى إصدار الحكم على مدى جودة أو مدى مراعاة هذا الكتاب (بما يشمله من أهداف ومحتوى علمي وأنشطة وأسئلة وتمرينات) لمعايير محددة من خلال التعبير عن المادة المكتوبة تعبيرا كميا، ويتم باستخدام أدوات تعرف بأدوات تحليل المحتوى، ويتم تقييم المحتوى في ضوء المعايير الآتية:

أن يكون ممثلا لأهداف المرحلة والمادة الدراسية، أن يناسب المستوى العقلي والإدراكي للتلاميذ، أن يلبي الاحتياجات الأساسية، أن يربط موضوعات المحتوى ببعضها، لتتكامل مع موضوعات المواد الأخرى، ، أن يندرج في معالجة المعلومات، أن يحتوي على قدر مناسب من الأسئلة والاختبارات[1]، أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه، وبين مفردات المنهاج الدراسي وأهدافه، وأن

---

[1] - عسيلان، بندر بن خالد.(2011). **تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة**.مذكرة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

[2] - أبو الفتوح رضوان، وآخرون(1982). ***الكتاب المدرسي*** ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص299.

تتصف تلك المادة بالحداثة والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات وحقائق ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والاجتماعية، واللغوية في المرحلة الدراسية التي هم فيها وأن تكون موزعة توزيعاً عادلاً على أجزاء الكتاب وفصوله حسب أهميتها بالنسبة للتلاميذ، وللمادة نفسها، وان تقدم للتلاميذ على العموم قدراً مشتركاً من المعارف ، والحقائق ، والمعلومات تحقيقاً لأهداف المنهاج

أن تراعي الحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمرينات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم، وأن تكون مرتبطة بخبراتهم وحياتهم وواقع مجتمعهم وفيها مجال واسع لتنمية قدرة التفكير لديهم، وأن تكون التمارين، والتجارب العلمية، والأسئلة فيه منوعة وشاملة، وليس فيها من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية بما يؤدي إلى تقليل الفوائد المبتغاة منها، أن تتصل محتويات الكتاب بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة حتى تكون هذه المعلومات والخبرات أساساً يعتمد عليه في مراحل دراسته اللاحقة كما ينبغي أن يراعي الكتاب الترابط والتسلسل والتماسك في مادته وتكامله مع مواد الموضوعات الأخرى ذات العلاقة [2]

ثالثا الوسائل التعليمية:

يقصد بها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد، وأي مصادر أخرى، داخل حجرة الدرس وخارجها، وتلعب الوسائل التعليمية دورا كبيرا في العمل على تهيئة موقف الخبرة المناسبة أمام التلاميذ، ويتم تقييم الوسائل التعليمية في ضوء المعايير الآتية:

– أن تتسم بالتنوع والشمول، أن تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، أن تتناسب مع المستوى العقلي والإدراكي والجسمي للتلاميذ.

– أن تساعد على توضيح المادة العلمية، أن تنمي روح المبادرة والإيجابية لدى التلاميذ، أن تساعد على فهم المادة العلمية، أن تتسم بالبساطة والبعد عن التعقيد، أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعينة على اختلاف أنواعها كالصور ، والرسوم، كثيرة ومتنوعة وحديثة، وأن يكون الهدف المنشود منها تبسيط محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقاً للفهم[3]

أنشطة التقويم:

تعتمد معايير أنشطة التقويم على:

أن يحتوي على أسئلة لتقييم التلاميذ في كل فصل، أن تقيس هذه الأسئلة المستويات المعرفية المختلفة لدى التلاميذ، أن تنمي الأسئلة التفكير العلمي لدى التلميذ، أن تتنوع الأسئلة و أن تساعد الأسئلة على تقييم الأنشطة المختلفة.

د– تأليف الكتاب المدرسي:

إن عملية التعليم المثمر تقتضي ضرورة توفير كتب مدرسية للتلميذ على درجة عالية من الكفاءة والدقة، وعلى أسس علمية سليمة ومنظمة، ومع تعدد طرق تأليف الكتاب المدرسي يجمع التربويين على ثلاث طرق أشار إليها[4] كالتالي:

1/ طريقة التكليف:

وفي هذه الطريقة تقوم الجهة أو الهيئة المسؤولة بتكليف عدد من المختصين بتأليف كتاب معين أو عدد من الكتب في مدة زمنية محددة مقابل مكافآت مالية، وتتم عملية التأليف في ضوء المنهاج، وقد تحدد للمؤلفين المعايير التي يجب أن يتم التأليف بها، من مميزات هذه الطريقة أنها فاعلة وسريعة، حيث تسمح للجهة المعنية أن تختار الأشخاص المناسبين، ولكن من عيوبها أن الاختيار قد لا يكون موفقا، حيث الاعتماد على منصب الشخص المكلف أو مركزه في الدولة أو وظيفته قد لا يكفي لاختيار الأشخاص المناسبين.

---

[1] - حلس داوود درويش.(2007). **معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا**، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام،الجامعة الإسلامية، كلية التربية

[2] - أبو الفتوح رضوان، وآخرون(1982). **الكتاب المدرسي** ، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 404.

[3] -حلس،2007) حلس داوود درويش.(2007). نفس المرجع السابق.

4– محمود الحيلة ، توفيق مرعي. (2000). **المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها)**. عمان، دار المسيرة، ص 338.

2/ طريقة الإعلان آو المسابقة:

وهي طريقة شائعة، حيث تقوم الجهة المعنية بعملية التأليف –كوزارة التربية والتعليم– مثلا بالإعلان عن مسابقة لتأليف الكتب نظير أجر معين، ويوضح في الإعلان، المواد الدراسية التي ستؤلف والصفوف والمراحل التعليمية والشروط والمواصفات والأجور.

تتميز هذه الطريقة بأنها أكثر موضوعية من سابقتها وتخلو من المجاملة والمحسوبية لأن المؤلفين غير معروفين، ويتم تقويم ما يؤلفونه من كتب بطريقة فنية وبصورة سرية، ويعاب على هذه الطريقة أنها لا تجذب المؤلفين المرموقين المشهود لهم بالجدارة، كما أن شكوكا تحوم حول عملية تقييم التأليف واختيار الأفضل، بالإضافة إلى أن المجموعة الواحدة التي قامت بالتأليف قد تخبئ خلف بعض الأسماء اللامعة التي تشترك اشتراكا اسميا.

3/ طريقة اللجان:

وفي هذه الطريقة تعد الهيئة المسؤولة إلى تشكيل عدد من لجان التأليف: لجنة اللغة العربية في المرحلة الأساسية مثلا، ولجنة للعلوم ولجنة الرياضيات وهكذا، وتتقاسم في هذه الطريقة لجنة العمل فيما بينها، كما تشكل لجان أخرى للتقييم ولجان لإصدار الأحكام، ومن عيوب هذه الطريقة أنها تحتاج إلى وقت طويل، وقد لا يكون الإنتاج بالمستوى المطلوب.

وبغض النظر عن الطريقة التي تستخدم في التأليف فإن عملية تأليف الكتب المدرسية عملية كبيرة تحتاج إلى تخطيط عميق وتحتاج إلى مختصين في جميع المواد الدراسية، وفي طرق تدريسها وفي الوسائل التعليمية وفي القياس والتقويم، بالإضافة إلى الفنيين والمحررين واللغويين وخبراء الإخراج والطباعة[1].

هـ – تجريب الكتاب المدرسي ومتابعته:

يرى الوكيل (1999)أن عملية تجريب الكتاب المدرسي قبل تعميمه عملية لازمة ومهمة ويتم تجريب الكتاب على عينة ممثلة من المتعلمين تحت إشراف دقيق، ويتطلب هذا تدريب معلمين على استخدامه ومتابعته أثناء التجريب، وتسجيل كل الملاحظات بأسلوب علمي ودراسة المشكلات التي تظهر أثناء التجريب، بحيث يؤدي ذلك إلى إجراء تعديلات تعمل على التعرف على أوجه القصور بالكتاب وخلوه من التناقض، ويعتبر استخدام الكتب المدرسية قبل تجريبها من الأخطاء التي تقع فيها الكثير من الدول، حيث أن تجريب الكتب المدرسية قبل تعميمها يساعد على الوصول بالكتاب إلى المستوى المنشود عن طريق سد الثغرات والتخلص من الأخطاء الأمر الذي يؤدي إلى توفير مبالغ قد تهدر في حال عدم تجريب الكتاب، وظهور بعض الأخطاء الكبيرة فيه مما يوجب طباعته مرة أخرى.

أما فيما يتعلق بمتابعة الكتاب المدرسي بعد تعميمه، فيرى الوكيل بأن لا يكتفي بوصول الكتاب إلى أيدي الطلبة والمعلمين بل يجب متابعته أثناء استخدامه وتتطلب عملية متابعة الكتاب ما يلي:

تدريب المعلمين على تحليل الكتب بأسلوب علمي، الاهتمام برأي الطلبة والمعلمين والموجهين والخبراء وكل من يهمه الأمر فيما يتعلق بالكتاب، عقد الندوات الخاصة لدراسة أهم المشكلات التي قد تظهر لاختيار أحسن السبل لحلها[2] .

2– المقاربة بالكفاءات:

المقصود بالكفايات " تشكيلة من قدرات معرفية و مهارية ووجدانية ، إذا تمكن الفرد منها إلا وكان قادرا على توظيفها في سياقات كثيرة بعدما ارتبطت في بداية تشكلها واكتسابها بسياق واحد أو بمادة دراسية واحدة. ولعل من أهم أسباب النجاح الباهر الذي لقيته تلك التيارات ، هو أن الكفايات تتميز عن المعارف من حيث العمل على احترام الرغبة الملحة في تمكين التلميذ من أدوات فكرية قابلة للنقل و التحويل(وهو ما يعرف علم النفس التربوي بانتقال أثر التدريب، كانتقال أثر التدريب بين اللغات ، فتعلم إحداها يساعد في تعلم الأخرى ، الأمر الذي لا تسمح به دائما

---

[1] - محمود الحيلة ، توفيق مرعي. (2000). نفس المرجع السابق ص 339.

[2] الوكيل حلمي أحمد .(1999) ." **تطوير المناهج** "، دار الفكر العربي، القاهرة، ص179.

المعارف و محتويات المواد الدراسية، وتهدف هذه الطرق والتقنيات والتي عرفت نجاحا كبيرا في الثمانينات من القرن الماضي، إلى العمل على ولوج وبشكل مباشر، العمليات العقلية وتطويرها، مع السعي نحو التخلص من إشكالية المعرفة ومحتويات المواد الدراسية، وكمثال على تلك الطرق والتقنيات نجد برنامج " الإغناء المفاهيمي " و كذا ما يعرف "بمعامل تطوير التفكير المنطقي " وبرنامج " كورت " في إكساب مهارات التفكير وتنمية المواهب. .. كما أن الكفايات تتميز و تمتاز عن المهارات المهنية والتي عادة ما تصنف في لوائح جامدة لا تساير التحولات السريعة في مجال المهن ولا تساير ما أصبح مطلوبا من مرونة في العمل[1]، لقد ظهر هذا النموذج (المقاربة بالكفاءات) نتيجة لتطور بيداغوجيا الأهداف ويمثل هذا النموذج المدرسة البنائية التي يتزعمها العالم النفساني السويسري "جون بياجي" ترى أن التعلم نشاط عقلي يحدث عن طريق السيرورة العقلية وليس عن طريق المثير والاستجابة، فهو يحدث " نتيجة لتفاعلات تقع بين الإشكالية والذات الإنسانية ، فالإنسان كائن ذكي ميزه الله سبحانه بقدرات عقلية خارقة بها يتم التعلم عن طريق تبصر (إدراك) العلاقات والأشكال التي تنتظم ضمن سياقها الوضعيات التعليمية_فالتعلم وفق هذه النظرية يتم بوضع المتعلم أمام مشكلات حقيقية متدرجة في الصعوبة تنمي قدرتهم العقلية؛ ضمن أنشطة.

المقاربة اصطلاحا:

"هي كيفية دراسة مشكل أو معالجته أو بلوغ غاية وهي ترتبط بنظرة المتعلم إلى العالم الفكري الذي يجنده فيه لحظة معينة، وترتكز كل مقاربة على إستراتيجية للعمل من الناحية النظرية: إستراتيجية– طريقة– تقنية ومن الناحية التطبيقية إجراء تطبيق، صيغة، وصفة[2] ، ولقد استخدمت " كمفهوم تقني، للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتآزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية، وفق إستراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة[3] .

الكفاءة إصطلاحا:

"الكفاءة هي القدرة على الفعل المناسب، لمواجهة مجموعة من الوضعيات، والتحكم فيها بفضل المعارف اللازمة التي تجندها في الوقت المناسب، للتعرف على المشاكل الحقيقية وحلها[4] .

" الكفاءة "هي معرفة إدماجية مبنية على تسخير مجموعة إمكانات {معارف، مهارات، طرائق، تفكير، استعدادات} وتحويلها في سياق معين، وذلك لمواجهة مختلف المشاكل المصادفة أو لتحقيق انجاز ما" [5].

إن التدريس بالكفاءات يعتمد على مقاربة منهجية، تجعل من المتعلم محور العملية التّعلمية، فهو يساهم في بناء كفاءات معينة، ويستثمرها في وضعيات إشكالية تواجهه، ومن أجل تحقيق ذلك ينبغي على المعلم أن تكون لديه القدرة على بناء المخططات، وأن يتحكم في المفاهيم الواردة في المناهج (كفاءة، محتوى، قدرة، مؤشر، هدف...) وأن يتعمق في فهم المناهج الدراسية، والوثاق المرافقة لها، ودلائل المعلم، لأن ذلك يساعد على فهم الإستراتيجية التي بني عليها المنهاج بجميع مكوناته وعناصره، وأن يدرك الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن ذلك يساعده على تكييف الوضعيات، وفق ما يسمح به المستوى العام للتلاميذ (المستوى المتوسط) ويجب " أن يدرك البعد المفاهيمي لبيداغوجيا الإدماج، ضمن سيرورة بناء الكفاءات أو تنميتها، ولا يجعل الحواجز المادية والنفسية بين المواد

---

[1] -الدريج محمد .(2004) . **التدريس الهادف** " **(من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات)** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة.

[2] - طيب نايت سليمان،زعتوت عبد الرحمان، قوال فاطمة.(2004). **المقاربة بالكفاءات** ، الطبعة الأولى ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص20.

[3] - خير الدين هني.(2005). **مقاربة التدريس بالكفاءات**، الطبعة الأولى، مطبعة بن عكنون، ص101.

4 -آيت عبد السلام، ، 2005،:11)

[5] - محمد الصالح حثروبي .(1999). **نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقه** ، الجزائر، دار الهدى ص 42-43.

والأنشطة التي يتعامل معها التلميذ، لأن ذلك يعيق عملية الإدماج بين المعارف والكفاءات، في شكلها الاستعراضي الأفقي، فيؤدي إلى عدم تحقيق الكفاءة المستعرضة[1]

- **أهداف المقاربة بالكفاءات:**

تهدف الإصلاحات في الأنظمة التعليمية إلى تحديث مقاصد وغايات التعلم ، ومن بين هذه الدول الجزائر التي تبنت هذه المقاربة في إصلاحاتها الجديدة استجابة لحاجات الأفراد ، كما تهدف إلى تحقيق أهداف محددة للتكوين وتعليم الأجيال بشكل أنجع وجعل الفعل التعلمي أكثر نفعا ، فالمتعلم يجد نفسه أمام وضعيات جديدة تتيح له فرصة تعبئة مكتساباته في مجالات حياته والتي تعتبر مركز اهتماماته ، كما تشكل تحديا بالنسبة له وتحفزه على التعلم الذاتي وتمكنه من الربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في مختلف المواد الدراسية.[2]

- **خصائص المقاربة بالكفاءات:**

تتمثل خصائص الكفاءة فيما يلي:

1- ختامية: بالنسبة للسنة، للطور، للمرحلة، للمجال المعرفي (ترمى إلى غاية منتهية).

2- كلية مدمجة: أي أنها مجندة لمعارف ومهارات ومواقف وفق الطلب الاجتماعي.

3- قابلة للتقويم من خلال معاينة الأداء أو المهارة، تبعا لمعايير تقويم تخص الجانب المعرفي والوجداني.

4- مرتبطة دوما بجملة من الوضعيات (الإشكاليات) ذات المجال الواحد[3].

مبادئ المقاربة بالكفاءات:

حسب واعلي تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ أهمها:

- **الإجمالية:** تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة(وضعية معقدة، نظرة عامة، مقاربة شاملة).
- **البنائية:** تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف.
- **التناوب:** الانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها (الأجزاء) ثم العودة إليها.
- **التطبيق:** التعلم بالتصرف بغرض ممارسة الكفاءة والتحكم فيها ، والمهم أن يكون المتعلم نشطا في تعلمه.
- **التكرار:** وضع المتعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة.
- **التمييز:** الوقوف على مكونات الكفاءة في سياق معرفة سلوكية ومعرفة فعلية.
- **الملائمة** : ابتكار وضعيات ذات معنى ومحفزة للمتعلم ومن واقع المتعلم المعيشي.
- **الترابط:** يتعلق الأمر بالعلاقة التي تربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم.
- **التحويل:** وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التي تم فيها التعلم[4].

3- الدراسات السابقة:

3-1 دراسة المنظمة العربية للثقافة والعلوم (1998) :اعتمدت هذه الدراسة على معايير وضعتها لعدد من المجالات التي رأت وجوبها لتقويم جودة الكتاب المدرسي تضمنت: (المؤلف وسمعته العلمية – مادة الكتاب ومحتواه ولغته وأسلوب عرضه وتنظيمه لهذه

---

[1] -خير الدين هني.(2005). نفس المرجع السابق، ص148.

[2] - حمو نعيمة.(2015). سبل واستراتيجية ترقية الفعل التربوي في تعليمية اللغة العربية من خلال المقاربة بالكفاءات، **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية**،جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد (13) ص ص 50.

[3] -خير الدين هني.(2005). **مقاربة التدريس بالكفاءات**، الطبعة الأولى، مطبعة بن عكنون، ص60.

[4] - براهمي براهيم، قرين العيد.(2016). معرفة أساتذة الرياضيات للوضعية الإدماجية وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وفق المقاربة بالكفاءات، **مجلة دراسات في علوم التربية**، جامعة الجزائر، العدد(1) ص ص49-82

المادة– شكل الكتاب ومظهره الخارجي) ومن ثم توصلت إلى عدد من المعايير لكل مجال من المجالات السابقة ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من حيث:

المؤلف وسمعته العلمية: حدد بأنه لابد أن يكون معروفاً بقدرته العلمية والتربوية، وخبرته في ميدان التعليم بشكل عام وتدريس المادة التخصصية بشكل خاص إضافة لخبرته في مجال تأليف الكتب المدرسية، من حيث المحتوى والمادة العلمية: فلابد من وجود علاقة بين المادة العلمية وأسلوب تنظيمها وعرضها بما يتوافق وأهداف المنهاج وأن تتصف بالحداثة والدقة والعمق والشمول، وأن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ وخبرتهم وحياتهم ومرتبطة بالبيئة المحلية لهم، من حيث الشكل والمظهر الخارجي: ركزت الدراسة على ضرورة مناسبة حجم الكتاب لمستويات المتعلمين بالإضافة إلى جاذبية الشكل والمظهر[1].

3-2 سهيل دياب (2006) جودة كتب الرياضيات في المنهاج الفلسطيني حيث اعتمد الباحث في دراسته هذه على بناء أداة وظفها في تقويم كتب الرياضيات المقررة على تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا (4- 5- 6) معتمداً على آراء معلمي العينة التي بلغ عددها (60) معلماً. وبهدف مساعدة فاحصي الكتب المدرسية للوصول إلى تقدير موضوعي وشامل لجودة الكتاب المدرسي ، وتضمنت البطاقة أربعة جوانب تشكل معايير لتقييم جودة الكتاب هي :

تقدير كفاية المؤلف، ووجهة نظره التربوية، تقدير بعض الأمور الخاصة بكتب الرياضيات، تقدير محتوى الكتاب ومادته الدراسية وأسلوب عرضها وتنظيمها و تقدير شكل الكتاب وإخراجه، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك إجماع لوجهات نظر المعلمين والمعلمات بأن معظم فقرات المحتوى كانت دون المستوى المقبول ويعزو الباحث أن سبب ذلك يعود إلى أن هذه الكتب في طبعتها الأولى لم يدرب المعلمون على طرائق التدريس والتعامل مع الموضوعات الحديثة في المنهاج .

وقد أوصت الدراسة ضرورة تطبيق قائمة معايير جودة الكتاب المدرسي على عينة أخرى من الكتب المدرسية المقررة في المنهاج الفلسطيني للحكم على جودتها.[2]

3-3 دراسة خليفة و شبلاق (2007): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف على معايير تطبيق الجودة في مجال الكتب المدرسية حيث اعتمدت الدراسة على بناء أداة قياس وتقويم تتضمن مجموعة من معايير الجودة للحكم على كتب المنهاج الفلسطيني الجديد للصفوف من (1-4) وذلك من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة الأساسية البالغ عددهم (53مشرفاًومشرفة) في مدارس الحكومة ووكالة الغوث وتضمنت الدراسة على ثمانية وستون معيارا وزعت على ستة مجالات هي:إعداد الكتاب وتأليفه، الأساس السيكولوجي والتربوي للكتاب، المادة العلمية للكتاب ، الأنشطة والأساليب، أساليب التقويم ولغة الكتاب وإخراجه، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في محتوى هذه للكتب للتغلب على أهم نواحي الضعف والقصور[3] .

3-4 دراسة (الخلاقي وآخرون،2011): هدفت هذه الدراسة إلى تقويم مناهج العلوم والرياضيات للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكفايات التعليمية في اليمن على عينة من صفحات كل من كتاب العلوم والرياضيات، واستخدمت الدراسة لذلك قائمة الكفايات التعليمية لكل من مادتي العلوم والرياضيات، وقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود بعض الكفايات التعليمية في كل من

---

[1] - دياب، سهيل رزق.(2006). **تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني**، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية– جامعة الأقصى.

[2] - دياب، سهيل رزق.(2006). **تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني**، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية– جامعة الأقصى

[3] -عسيلان، بندر بن خالد.(2011). ***تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة***.مذكرة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

كتب الرياضيات والعلوم في حين لم تتوفر بعض الكفايات والمتعلقة بادراك العلوم الطبيعية والرياضيات كمنشط إنساني نام عبر التاريخ وبناء مواقف ايجابية نحو هذه العلوم، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى تباين في توفر بعض الكفايات في كل من وثيقة المنهاج ومحتوى الكتاب، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج التعليم العام، واتجاه نحو الأخذ بمدخل الكفايات التعليمية الأساسية في بناء وتصميم المناهج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على مجموعة من المعايير والمواصفات الواجب توافرها في للكتاب المدرسي الجيد والمتمثلة في المظهر الخارجي، محتوى الكتاب ، مقدمة الكتاب، الوسائل التعليمية وأنشطة التقويم وقد اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في أهم المعايير الواجب توافرها في الكتاب المدرسي، وإن كانت الدراسة الحالية تخص البيئة الجزائرية في حين تخص الدراسات السابقة بيئات عربية مختلفة الأمر الذي لا يسمح لنا بتعميم النتائج فيما يخص جودة الكتاب المدرسي لاختلافه باختلاف البيئة وتعذر على الباحثتان الحصول على دراسات تناولت تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية(الجيل الثاني) في البيئة الجزائرية نظرا لحداثة تداول هذا الكتاب اذ تم العمل به بداية من الموسم الدراسي 2017/2016م، وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في تصميم أداة تتضمن معايير تصميم الكتاب التي يمكن توظيفها في الحكم على جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة.

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة وإجراءاته المنهجية:

1- منهج الدراسة:

تم اختيار منهج الدراسة اعتمادا على الموضوع المراد دراسته والهدف من الدراسة ، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمعايير تصميم وتأليف الكتاب المدرسي في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي الذين درسوا المواد العلمية لمستوى السنة الأولى ابتدائي للموسم الدراسي 2017/2016م بولاية الشلف .

3- أدوات الدراسة :

قامت الباحثة ببناء استبيان لقياس مستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة بإتباع الخطوات التالية:

- ✓ قامت الباحثة بالاطلاع على الإطار النظري الذي تناول معايير تصميم المناهج والكتب المدرسية .
- ✓ الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة التي تناولت تصميم الكتاب المدرسي والمنهاج لتلاميذ المرحلة الابتدائية، كدراسة علي خضير ورائد هادي(2012)، ودراسة بندر عسيلان(2011)، دراسة عماد الصوص(1996)[1]، دراسة محمد ابراهيم(2013)[2]، دراسة أشرف أبو العجين(2011)[3]، دراسة الخلاقي وآخرون(2011)، دراسة نسيم مصلح(2010)[1]، ودراسة عبد الكريم فرج الله(2011)[2].

---

[1] - الصوص، عماد محمد حسن.(1996). **تقويم كتب الرياضيات المدرسية في مرحلة التعليم الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في فلسطين**، مذكرة ماجستير ، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

[2] - محمد، محمد إبراهيم.(2013). تقويم مناهج الرياضيات في كليات العلوم في جامعات الجنوب والوسط العراقي من وجهة نظر التدريسيين. **مجلة دراسات البصرة**، العدد (16)، ص ص 274-332.

[3] - أبو العجين، أشرف حسن حسين.(2011). **تقويم محتوى مناهج الرياضيات الفلسطينية في ضوء بعض معايير عمليات المجلس القومي لمعلمي الرياضيات(NCTM)**، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر غزة.

- ✓ مراجعة العديد من المقاييس ذات الصلة بتصميم الكتاب المدرسي أو المنهاج كمقياس فرج الله(2011)، مقياس خضير وهادي(2012)، مقياس عماد الصوص(1996).
- ✓ وقد تم بناء الاستبيان وفق الخطوات التالية:
- ✓ تحديد المعايير الرئيسية التي شملها الاستبيان وهي أربعة معايير: الإخراج الفني للكتاب، محتوى الكتاب ، الوسائل التعليمية، أنشطة التقويم
- ✓ صياغة الفقرات التي تقع تحت كل معيار باعتماد الشروط المنهجية الصحيحة لصياغة الفقرات.
- ✓ إعداد الاستبيان في صورته الأولية والذي شمل(59) فقرة موزعة على أربع مجالات أساسية .
- ✓ اعتمدت الباحثة على سلم ليكرت الرباعي للإجابة على فقرات الاستبيان درجة التوافر (عالية جدا- عالية-متوسطة-منخفضة) بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الاتجاه الإيجابي للتقويم والعكس صحيح.
- ✓ صياغة التعليمة الخاصة بالاستبيان.
- ✓ عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من جامعات مختلفة، وكذالك مجموعة من المختصين في مجال تقويم الكتاب المدرسي.
- ✓ إجراء التعديلات على فقرات الاستبيان وفقا لما أوصى به الأساتذة المحكمين، من إعادة الصياغة اللغوية ، وحذف بعض الفقرات التي لا تخدم البحث.

3-2 / الخصائص السيكومترية لاستبيان تقويم كتاب الرياضيات للسنة الأولى ابتدائي :

قامت الباحثتان بتطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية قوامها (50) أستاذ تعليم ابتدائي بمقاطعة أولاد فارس بولاية الشلف للموسم الدراسي2017/2016م للتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة القياس فكانت النتائج كالتالي:

- ✓ **صدق المقياس** : وقد تم إثباته بعدة طرق ، للتأكد من صلاحية المقياس ، وهذه الطرق هي:

1. الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية): تم حساب الصدق التمييزي بإتباع الخطوات التالية:

ترتيب عينة الدراسة الاستطلاعية من أعلى درجة إلى أدنى درجة حيث (ن=50)، ثم قسمة عدد العينة على 100 ثم ضربها في 27% فتحصلنا على ناتج يساوي (13.5) أيما يقارب (14) فرد في كل من العينتين العليا والدنيا ثم استخدامنا اختبار "ت" لعينتين مترابطتين والنتائج موضحة في الجدول التالي.

المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "T"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لتقييم الكتاب	الفئة العليا	145.21	9.99	13	25.55	دالة
	الفئة الدنيا	102,14	10,42			

الجدول رقم (01): الصدق التمييزي لاستبيان معايير تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية ن=14

يتضح من الجدول رقم (01) وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط الفئة العليا ومتوسط الفئة الدنيا لاستبيان تقييم كتاب المواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ، حيث قدرت قيمة "T" بـ(25.55) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,0001) ودرجة الحرية(13)، ونستدل من هذه النتائج على تمتع هذا الاستبيان بقدرة جيدة للتمييز بين الفئتين المتطرفتين (العليا والدنيا) وعلية فالاستبيان صادق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية.

---

[1] - مصلح، نسيم نصر خميس.(2010). ***تقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا***، مذكرة ماجستير في المناهج ،الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين

[2] - فرج الله، عبد الكريم موسى(2011). تقويم كتاب الرياضيات للصف الثاني بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة، ، **مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)**، المجلد التاسع عشر، العدد (2)، ص ص733-776.

3. الصدق البنائي (Constructive Validity):

تم التأكد من صدق الاستبيان بطريقة الصدق البنائي عن طريق حساب معامل ارتباط كل بعد مع الأبعاد الأخرى، ومعامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للاستبيان كما هو موضح في الجدول التالي:

الأبعاد	الإخراج الفني للكتاب	محتوى الكتاب	الوسائل التعليمية	أنشطة التقويم	الدرجة الكلية
الإخراج الفني للكتاب	ـــــ				
محتوى الكتاب	**0.61	ـــــ			
الوسائل التعليمية	**0.63	**0.61	ـــــ		
أنشطة التقويم	**0.40	**0.36	**0.75	ـــــ	
الدرجة الكلية	**0.83**	**0.80**	**0.91**	**071**	ـــ

** دالة عند مستوى الدلالة 0,01

جدول رقم(2): الاتساق الداخلي لاستبيان معايير تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) بين الأبعاد المشكلة لاستبيان تقويم كتاب المواد العلمية (المعايير) والدرجة الكلية للاستبيان حيث تراوحت معاملات الارتباط مابين (0.71 و0,91) وبين كل الأبعاد المشكلة للاستبيان حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط مابين(0,35 و0.75) ونستدل من هذه النتائج على تمتع الاستبيان بدرجة جيدة من الصدق باستخدام الصدق البنائي.

✓ **الثبات(Validity):**

تم حساب ثبات استبيان تقويم كتاب الرياضيات لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي اعتمادا على ثلاثة طرق وهي معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alfa Cronbach) والتجزئة النصفية (Split half) وجوتمان (Guttman) وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الطريقة / المتغيرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	جوتمان
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب	0,93	0.73	0,92

الجدول رقم (04): قيم ثبات استبيان معايير تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن معاملات ثبات الاستبيان كلها عالية، إذ قدرت قيم ثبات الاستبيان للدرجة الكلية للاستبيان ما بين (0.93) بطريقة ألفا كرونباخ و (0.92) بالنسبة لطريقة جوتمان و (0.73) بالنسبة لطريقة التجزئة النصفية ، ونستدل من هذه النتائج على تمتع الاستبيان بدرجة جيدة من الثبات.

بعد حساب الخصائص السيكومترية لأداة القياس وهي استبيان تقييم كتاب المواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة تبين لنا أن الاستبيان يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة تسمح لنا باستخدامه في الدراسة الأساسية.

طريقة إعطاء الأوزان " :

كما تمت الإشارة سابقا إلى أن المقياس يتكون من **50** فقرة تتعلق بتقييم كتاب المواد العلمية من وجهة نظر الأساتذة من خلال **04 معايير هي** : الإخراج الفني للكتاب (**17** فقرة) ، محتوى الكتاب (**12 فقرة**) ، الوسائل التعليمية في الكتاب (**13 فقرة**)، وأنشطة التقويم (8فقرات) ، يتم الإجابة على هذا الاستبيان من خلال أربع بدائل تدل على مدى توافر الخاصية في الكتاب بتدرج يتراوح من 1 ← 4 درجات حيث يطلب من المربي وضع علامة(×) في الخانة المناسبة والتي تعبر عن مدى توافر الخاصية في الكتاب حسب وجهة نظره.

وبناء على ذلك، فان الدرجات المرتفعة على الاستبيان بمجالاته الأربعة تعني ارتفاع مستوى توافر الخاصية وبالتالي التقويم يتجه في الاتجاه الإيجابي والعكس صحيح، الدرجة القصوى للاستبيان تساوي (200) والدرجة الدنيا تساوي (50) بمتوسط نظري مساو لـ (125).

البعد	عدد الفقرات	المجال	المتوسط النظري	المستوى	المدى
الإخراج الفني للكتاب	17	68 ← 17	42.5	منخفض	33 ← 17
				متوسط	51 ← 34
				مرتفع	68 ← 52
محتوى الكتاب	12	48 ← 12	30	منخفض	23 ← 12
				متوسط	36 ← 24
				مرتفع	48 ← 37
الوسائل التعليمية	13	52 ← 13	32.5	منخفض	26 ←13
				متوسط	39 ← 27
				مرتفع	52 ← 40
أنشطة التقويم	08	32 ← 8	20	منخفض	15 ← 8
				متوسط	23 ← 16
				مرتفع	32 ← 24
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب المدرسي	50	200 ← 50	125	منخفض	99 ← 50
				متوسط	149 ← 100
				مرتفع	200 ← 150

جدول رقم (03) : سلم تصحيح استبيان تقييم كتاب المواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة

4- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من خمسون (50) أستاذ وأستاذة من التعليم الابتدائي بكل من مقاطعة أولاد فارس ومقاطعة الشلف بولاية الشلف، حيث اختيرت العينة بطريقة قصدية بحيث تم توزيع الاستبيانات على الأساتذة الذين سبق لهم تدريس المواد العلمية في السنة الأولى ابتدائي للموسم الدراسي 2017/2016، والجداول التالية توضح خصائص عينة الدراسة حسب متغير (الجنس، سنوات الخبرة ، المؤهل العلمي).

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من خمس سنوات	18	%36
من 5إلى10 سنوات	4	%8
أكثر من 10 سنوات	28	%56
المؤهل العلمي(الشهادة)	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
لسانس أكاديمية أدبي	17	%34
لسانس أكاديمية علمي	7	%14
المعهد التكنولوجي للتربية	26	%52

جدول رقم (04) :خصائص عينة الدراسة

يتضح من الجدول رقم(04) أن نسبة الأساتذة ذوي سنوات الخبرة التي تفوق 10سنوات قدرت بـ(56%) وهي النسبة الأكثر تمثيلا نظرا لأن المدارس التي تم فيه تطبيق الدراسة الأساسية كلها مدارس قديمة النشأة بحيث أن تركيبتها البشرية تتكون من المعلمين ذوي خبرة في مجال التعليم، يليها الأساتذة الذين تم توظيفهم حديثا وهم الذين قدرت سنوات الخبرة لديهم بأقل من 5 سنوات نظرا لمسابقات التوظيف التي تعرفها المؤسسات التربوية مطلع كل موسم دراسي، ثم فئة الأساتذة المعلمين الذين تتراوح سنوات الخبرة لديهم مابين5 إلى عشر سنوات، أما بالنسبة للمؤهل العلمي فكانت الغلبة لخريجي معهد التربية والتكوين بنسبة (52%) والتي لم يبق له وجود في تكوين الأساتذة وتمثل هذه الفئة معظم الأساتذة ذوي سنوات الخبرة أكثر من10سنوات، ثم خريجي الجامعات تخصص آداب بنسبة (34%) نظرا لأن مسابقات التوظيف في التعليم الابتدائي تمس الكثير من التخصصات الأدبية عكس التخصصات العلمية التي بلغت نسبة الأساتذة ذوي التخصص العلمي(14%) من عينة الدراسة.

5.الأساليب الإحصائية

1.5.الإحصاء الوصفي:

- التكرارات (Effectifs).
- النسبة المئوية (Pourcentage).
- المتوسط الحسابي (Moyenne).
- الانحراف المعياري (Ecart type).

2.5.الإحصاء الاستدلالي:

- معامل ارتباط بيرسون (Person Corrélation).
- معامل ألفا كرونباخ (Alfa Cronbach).
- معامل جوتمان (Guttman).
- اختبار"ت" (Test t) للفروق بين المجموعتين المستقلتين.
- اختبار التحليل التباين الأحادي(Anova).

وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "**SPSS 20**"

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1-6 عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على: " مستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية (رياضيات–التربية العلمية) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي وفقا للمعايير التالية(الإخراج الفني للكتاب– محتوى الكتاب– الوسائل التعليمية– وأنشطة التقويم) متوسط.

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات الحسابية ، المتوسطات النظرية والأوزان النسبية لأبعاد استبيان تقييم كتاب المواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي وكانت النتائج كما يلي:

المعايير	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المعيار
الإخراج الفني للكتاب	42.5	42.06	8.12	متوسطة
محتوى الكتاب	30	30.80	5.91	متوسطة
الوسائل التعليمية	32.5	30.18	5.91	متوسطة
أنشطة التقويم	20	18.78	4.40	متوسطة
الدرجة الكلية للاستبيان	125	120.50	20.31	متوسطة

جدول رقم (05) : مستوى جودة للكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي .

يظهر لنا من خلال الجدول رقم **(05)** أن مستوى جودة كتاب المواد العلمية المدمج (رياضيات– التربية العلمية) من وجهة نظر الأساتذة متوسط بحيث جاءت درجة توافر المعايير الخاصة بتقييم جودة الكتاب كلها في المجال المتوسط (انظر الجدول رقم 03) حيث جاءت المتوسطات الحسابية لكل من معيار أنشطة التقويم و الوسائل التعليمية أقل من المتوسطات النظرية لهذه المعايير بتفاوت بسيط، في حين جاءت المتوسطات الحسابية لكل من معيار الإخراج الفني للكتاب ومحتوى الكتاب أكبر من المتوسطات النظرية بتفاوت بسيط جدا.

وبناءا على ذلك تفسر الباحثتان هذه النتائج أن الكتاب المدرسي المدمج للمواد العلمية (رياضيات وتربية علمية) والذي بدأ العمل به رسميا بداية من الموسم الدراسي 2017/2016م في إطار إصلاحات الجيل الثاني يحتوي على نقاط قوة تؤهل التلميذ لاكتساب التحصيل الجيد لهذه المواد الأساسية ذات الطابع التسلسلي لكن شريطة وجود تكوين فعال للأساتذة في هذا المجال، وإلزامية التعليم التحضيري مع إسناده لأساتذة أكفاء، وتوفير الوسائل البيداغوجية ، وهذا ما أشار إليه الأساتذة في الأسئلة المفتوحة التي وجهت لهم حول الكتاب المدرسي، كما أشار الأساتذة إلى صعوبة المهمة بالنسبة للأساتذة الجدد والذين يحملون شهادات في تخصصات جامعية مختلفة كالأدب العربي، الفلسفة، التاريخ ، علم النفس والاجتماع، المحاسبة الذين لم يتلقوا تكوينا كافيا يسمح لهم بممارسة تعليم هذه المواد بطرق منهجية صحيحة وخاصة إذا تعلق الأمر بمادة الرياضيات حيث تستدعي هذه المواد طرق فعالة لتوصيل المفاهيم الرياضية للتلاميذ في المراحل الأولى للتعليم، كما أن الأساتذة اعتادوا على العمل بكتابين يخص كل كتاب مادة منفردة عن الأخرى ، ويرى الأساتذة أن هذا الكتاب يحتوي على بعض الثغرات والنقائص كعدم تدرج المفاهيم وعدم تناسبها مع العمر العقلي للتلاميذ، وعدم مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ حيث أن هذا الكتاب يخدم المتمدرسين المتفوقين وورود بعض الأخطاء المطبعية والمفاهيم الغامضة، ادراج بعض الدروس التي تتطلب الوقت الكافي في وحدة واحدة ، وظهرت درجة توافر المعايير الخاصة بتصميم الكتاب بمستوى متوسط إلى منخفض قليلا بالنسبة لمعيار الوسائل التعليمية التي تظهر في الأشكال والصور والنماذج، الأمثلة التوضيحية الخاصة بتعليم هذه المواد، وكذلك أنشطة تقويم المكتسبات العلمية الموجودة في الكتاب والمتعلقة بالتطبيقات والتمارين ، أما مجال الإخراج الفني ومحتوى الكتاب بصفة عامة بما فيها المقدمة والفهرسة وترتيب الوحدات والدروس فكانت درجات التوافر أيضا متوسطة في اتجاه طفيف نحو الارتفاع نتيجة لرضا بعض الأساتذة على الإخراج الفني للكتاب وحتى محتوياته.

2-6 عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف سنوات الخبرة للأساتذة(من 0-4سنوات، من 5-10 سنوات، من 10 سنوات فما فوق) وفقا لهذه المعايير. لاختبار هذه الفرضية قمنا بتطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، وكانت النتائج كالتالي:

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F "	مستوى الدلالة
الإخراج الفني للكتاب	**بين المجموعات**	758.161	2	379.081	7.206	0.002
	داخل المجموعات	2472.659	47	52.610		
	المجموع الكلي	3230.820	49			
محتوى الكتاب	**بين المجموعات**	209.361	2	104.681	3.794	0.030
	داخل المجموعات	1296.659	47	27.588		
	المجموع الكلي	1506.020	49			
الوسائل التعليمية	**بين المجموعات**	221.698	2	110.849	3.487	0.039
	داخل المجموعات	1494.302	47	31.794		
	المجموع الكلي	1716.000	49			
أنشطة التقويم	**بين المجموعات**	205.207	2	102.603	6.470	0.003
	داخل المجموعات	745.373	47	15.859		
	المجموع الكلي	950.580	49			
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب	**بين المجموعات**	4904.000	2	2452.000	7.523	0.001
	داخل المجموعات	15318.500	47	325.926		
	المجموع الكلي	20222.500	49			

جدول رقم (06) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي وفقا لمتغير خبرة الأستاذ.

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(06) وجود فروق دالة إحصائيا في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي في كل من الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي وكل من معيار الإخراج الفني للكتاب وأنشطة التقويم الموجودة في الكتاب إذ جاءت قيم "F" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، في حين جاءت قيم "F" غير دالة إحصائيا بالنسبة لمعيار محتوى الكتاب والوسائل التعليمية، لمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لكل من معيار الإخراج الفني للكتاب وأنشطة التقويم والدرجة الكلية للاستبيان استخدمنا اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية والجدول التالي يوضح ذلك.

البعد	الخبرة	أقل من 5سنوات	من5-10سنوات	أكثر من10سنوات
الإخراج الفني للكتاب	**أقل من 5سنوات**	------	14.94444*	1.23016
	من5-10سنوات		------	13.71429-*
	أكثر من10سنوات			------
أنشطة التقويم	**أقل من 5سنوات**	------	6.94444*	69841-
	من5-10سنوات		------	7.64286-*
	أكثر من10سنوات			
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب	**أقل من 5سنوات**	------	35.50000*	1.50000 -
	من5-10سنوات		------	37.00000-*
	أكثر من10سنوات			------

جدول رقم (07) : نتائج اختبار شيفيه وفق متغير الخبرة

يتضح من خلال الجدول رقم(7) وجود فروق في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية للسنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ذوي سنوات الخبرة في التدريس (أقل من 5 سنوات– 5 – 10سنوات–أكثر من10سنوات) في كل من معيار الإخراج الفني للكتاب، أنشطة التقويم الموجودة في الكتاب والدرجة الكلية لاستبيان تقويم الكتاب المدرسي حيث جاءت الفروق دالة إحصائيا بين فئتي (أقل من 5سنوات خبرة) و(5–10سنوات خبرة) لصالح الأساتذة ذوي الخبرة أقل من 5سنوات، كما جاءت الفروق دالة إحصائيا بين فئتي (5–10سنوات خبرة) و(10سنوات فأكثر خبرة) لصالح فئة من(5–10سنوات)، ونستدل هذه النتائج على التحقق الجزئي للفرضية وترا الباحثتان أن هذه الفروق الدالة إحصائيا لصالح ذوي الخبرة الأقل من 5سنوات دلالة على عدم اكتساب هذه الفئة لخبرة كافية في مجال التدريس حيث ركزت هذه الفئة على مجال الإخراج الفني والمتمثل في شكل الكتاب ومظهره الخارجي وكذلك على أنشطة التقويم ، لأن بناء الاختبارات التحصيلية الجيدة يعتبر من أصعب المهام التي يقوم به المدرس والتي تظهر مدى نجاح كل من المتعلم والمعلم في العملية التعليمية إذ يصعب على هذه الفئة في السنوات الأولى من التدريس بناء القيام بهذه العملية وقد أشار الأساتذة من خلال احتكاكنا بهم خلال الجانب الميداني للدراسة أنهم وجدوا صعوبة كبيرة في التعامل مع هذا الكتاب في غياب التكوين الميداني للأساتذة ، وعدم استفادة جميع التلاميذ من السنة التحضيرية وخاصة بالنسبة لسكان الأرياف، إذ يجد كل من التلميذ الذي لم يدرس السنة التحضيرية والأستاذ المدرس على حد السواء صعوبة في التعامل مع محتويات الكتاب. .

6-3 عرض وتحليل نتائج اختبار الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة باختلاف المؤهل العلمي للأستاذ(المعهد التكنولوجي للتربية، لسانس أكاديمية تخصص أدبي، لسانس أكاديمية تخصص علمي) وفقا لهذه المعايير، لاختبار هذه الفرضية قمنا بتطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA، وكانت النتائج كالتالي:

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F "	مستوى الدلالة
الإخراج الفني للكتاب	**بين المجموعات**	533.107	2	266.554	4.644	0.014
	داخل المجموعات	2697.713	47	57.398		
	المجموع الكلي	3230.820	49			
محتوى الكتاب	**بين المجموعات**	162.161	2	81.080	2.836	0.069
	داخل المجموعات	1343.859	47	28.593		
	المجموع الكلي	1506.020	49			
الوسائل التعليمية	**بين المجموعات**	212.845	2	106.422	3.328	0.045
	داخل المجموعات	1503.155	47	31.982		
	المجموع الكلي	1716.000	49			
أنشطة التقويم	**بين المجموعات**	95.540	2	47.770	2.626	0.083
	داخل المجموعات	855.040	47	18.192		
	المجموع الكلي	950.580	49			
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب	**بين المجموعات**	3302.998	2	1651.499	4.588	0.015
	داخل المجموعات	16919.502	47	359.989		
	المجموع الكلي	20222.500	49			

جدول رقم (08) : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمستوى جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي وفقا لمتغير المؤهل العلمي

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(08) وجود فروق دالة إحصائيا في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي في كل من الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي ومعيار الإخراج الفني للكتاب المدرسي إذ جاءت قيم "F" دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، في حين جاءت قيم "F" غير دالة إحصائيا بالنسبة لمعيار محتوى الكتاب ، والوسائل التعليمية وأنشطة التقويم الموجودة في الكتاب، ولمعرفة اتجاه الفروق بالنسبة لكل من معيار الإخراج الفني للكتاب والدرجة الكلية للاستبيان استخدمنا اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية والجدول التالي يوضح ذلك.

البعد	الخبرة	المعهد التكنولوجي	لسانس أكاديمية علوم	لسانس أكاديمية آداب
الإخراج الفني للكتاب	**المعهد التكنولوجي**	------	9.11538*	64932-
	لسانس علوم		------	-9.76471*
	لسانس آداب			------
الدرجة الكلية لاستبيان تقييم الكتاب	**المعهد التكنولوجي**	------	24.41209*	3.97511
	لسانس أكاديمية علوم		------	20.43697
	لسانس آداب			------

جدول رقم (09) : نتائج اختبار شيفيه وفق متغير المؤهل العلمي

يتضح من خلال الجدول رقم(7) وجود فروق دالة إحصائيا في تقييم الكتاب المدرسي للمواد العلمية للسنة الأولى ابتدائي من وجهة نظر الأساتذة ذوي المؤهل العلمي (المعهد التكنولوجي للتربية– لسانس أكاديمية علوم–لسانس أكاديمية آداب) في كل من معيار الإخراج الفني للكتاب، والدرجة الكلية لاستبيان تقويم الكتاب المدرسي حيث جاءت الفروق دالة إحصائيا بين كل من (المعهد التكنولوجي للتربية و **لسانس** أكاديمية علوم) لصالح المعهد التكنولوجي للتربية، ونستدل هذه النتائج على التحقق الجزئي للفرضية . وتفسر الباحثتان هذه النتائج بأن الفروق دالة إحصائيا في تقييم الكتاب المدرسي المدمج للمواد العلمية(رياضيات– التربية العلمية) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي بين الأساتذة ذوي شهادة لسانس أكاديمية علمي و الأساتذة خريجي المعهد التكنولوجي للتربية سابقا لصالح الأساتذة المتخرجين من المعهد التكنولوجي للتربية المختص في تكوين معلمي المرحلة الابتدائية والذي تم توقيفه منذ سنوات فخريجي هذا المعهد هم الأساتذة الذين لديهم خبرة في التدريس أكثر من 10سنوات والذين عايشوا الإصلاحات المتعددة التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية حيث ظهرت الفروق في معيار الإخراج الفني للكتاب والدرجة الكلية للاستبيان، إن خبرة وكفاءة الأساتذة خريجي المعهد التكنولوجي للتربية ساعدت هؤلاء في تحليل محتوى الكتاب وتقييمه في ضوء خبرتهم في مجال التدريس وكشف أهم نقاط القوة والضعف لهذه الوسيلة التعليمية، حيث ترى هذه الفئة أن هذا الكتاب موجه للتلاميذ المتفوقين والذين سبق لهم أن درسوا السنة التحضيرية واكتسبوا بعض المعارف ، أو الذين درسوا في رياض أطفال ذات التكوين النوعي، لأنه يحوي بعض الدروس والمفاهيم التي لا تتناسب مع مستوى التلميذ العادي، كما أن العمل بهذا الكتاب يتطلب تكوين ميداني مكثف وخاصة للأساتذة الجدد خريجي الجامعات والذين ينحدرون من تخصصات مختلفة.

7- خاتمة الدراسة:

المقاربة بالكفاءات هي توجه جديد من أجل إحداث تغيرات في النظرة لما ينبغي أن يكون عليه المتعلم، وعلاقته بالمعرفة وبالغير، حتى يكون نموذجا لمواطن مستقل بنّاء، ومزود بمعالم قوية، في مجتمع موجه نحو المستقبل تقاس فيه الثروة بالكفاءات والمعارف؛ ولهذا يجب إعادة الاعتبار للمعلم من خلال تكوينه تكوينا أكاديميا يواكب به كل المستجدات والتغيرات التي تطرأ في ميدان التربية، وتوفير الوسائل والآليات التي تسمح له بتنمية مردوده البيداغوجي، لأن ذلك سينعكس إيجابا على المتعلم، كما أن الاهتمام بالمتعلم، يجعله يشعر تلقائيا بالرغبة في المشاركة الفعالة والإبداع، وخاصة عندما يزود بالأدوات اللازمة للشروع في عمل جديد، مناسب لقدراته من حيث الصعوبة، ولا يكون هذا إلا بتخطيط وجيه للأنشطة وفق المقاربة بالكفاءات، وجاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على أهم

الوسائل التعليمية ألا وهو الكتاب المدرسي ولقد تناولت دراستنا الكتاب المدرسي للمواد العلمية المدمج (رياضيات – التربية العلمية) لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي الذي تم العمل به رسميا بداية من الموسم الدراسي 2017/2016م ضمن إصلاحات الجيل الثاني ، حيث تناولت الدراسة وضع مجموعة من المعايير لتصميم الكتاب المدرسي تم استنباطها من الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة، ثم قامت الباحثتان بدراسة تقييميه لهذا الكتاب وفقا لهذه المعايير من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي الذين قاموا بالتدريس اعتمادا على هذا الكتاب بعد جملة من التكوينات التي أشرفت عليها وزارة التربية الوطنية ومديريات التربية ضمن فريق بيداغوجي متكون من مفتشين وأساتذة مكونين، وقد أسفرت نتائج الدراسة على تحديد مجموعة من المعايير تمثلت في كل من(الإخراج الفني للكتاب، محتوى الكتاب، الوسائل التعليمية وأنشطة التقويم)، وعلى وجود فروق دالة إحصائيا في تقييم الكتاب المدرسي تبعا لمتغير خبرة الأستاذ والمؤهل العلمي له، حيث أظهرت النتائج أن الكتاب المدرسي للمواد العلمية متوسط الجودة ، كما أسفرت النتائج على وجود فروق في تقييم جودة الكتاب المدرسي للمواد العلمية لتلاميذ الأولى ابتدائي تبعا لكل من متغير خبرة والمؤهل العلمي للأستاذ، وخلصت الدراسة حسب ما أشار إليه الأساتذة وأن العمل بهذه الوسيلة التعليمية يقتضي تكوينا مكثفا للأساتذة، وإجبارية السنة التحضيرية للتلاميذ وإسناد الأقسام التحضيرية لأساتذة أكفاء ، مما سيساهم في الاستخدام الجيد لهذه الوسيلة التعليمية وبالتالي تحسين مستو تعليم هاته المواد الأساسية حيث تعتبر السنوات الأولى من التعليم الابتدائي اللبنة الأساسية لتعليم التلاميذ، فعلى القائمين على التربية والتعليم العمل على تطوير العملية التربوية، من خلال تحسين فاعلية كل محاورها(معلم–متعلم– الوسائل التعليمية) فالمقاربة بالكفاءات تقتضي مسعى جماعي مشترك بين المعلم والمتعلم حتى تلعب المدرسة دورها في ازدهار ورقي البلاد.

وبناءا على هذه النتائج نوصي ما يلي:

1– إعادة فتح المعاهد التكنولوجية للمعلمين والأساتذة والمدراء من أجل التكوين المستمر.

2– ضرورة التكوين الذاتي والمستمر للمعلمين والأساتذة، من خلال الإطلاع الدائم على كل المناهج والوثائق المرافقة، وكل ما له علاقة بالتدريس.

3– إعادة النظر في سياسة توظيف أساتذة التعليم الابتدائي.

4– مراعاة تخصص الأستاذ في إسناد المواد المدرسة، وعدم إسناد كل المواد لمدرس واحد كما يجري حاليا.

5–إجبارية التعليم التحضيري للمتمدرسين وإسناد الأقسام التحضيرية لأساتذة أكفاء، حيث تعرف المناطق النائية نقصا واضحا في ذلك.

6– تفعيل عمل الفريق التربوي في المقاطعة، وإشراك جميع الأطراف في إثراء عمله (مفتش مدراء، أساتذة مجازون، أساتذة).

7– تنسيق عمل الفريق التربوي بين مختلف المدارس في المقاطعة الواحدة، وبين مختلف مقاطعات الولاية الواحدة.

8– ضرورة إشراك الأستاذ في كل التغيرات التي تطرأ على النظام التربوي.

9– تحفيز وتشجيع المعلمين ماديا ومعنويا.

8– قائمة المراجع:

– أبو العجين، أشرف حسن حسين.(2011). ***تقويم محتوى مناهج الرياضيات الفلسطينية في ضوء بعض معايير عمليات المجلس القومي لمعلمي الرياضيات(NCTM)***، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر غزة.

– أبو الفتوح رضوان، وآخرون(1982). ***الكتاب المدرسي*** ، مكتبة الأنجلو المصرية .

– أحمد حسين اللقاني ، محمد فارعة حسن.(2001).***مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل***، الطبعة الأولى ، عالم الكتب، مصر.

– الخلاقي، عاد صالح ، وآخرون.(2011). ***تقويم مناهج العلوم والرياضيات للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكفايات التعليمية***. مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء ، اليمن.

– الصوص، عماد محمد حسن.(1996). ***تقويم كتب الرياضيات المدرسية في مرحلة التعليم الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في فلسطين***، مذكرة ماجستير في أساليب تدريس الرياضيات، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

- براهمي براهيم، قرين العيد.(2016). معرفة أساتذة الرياضيات للوضعية الإدماجية وعلاقتها باتجاهاتهم نحوها وفق المقاربة بالكفاءات، ***مجلة دراسات في علوم التربية***، جامعة الجزائر، العدد(1) ص ص49-82
- حاج هني، محمد.(2017). الصورة ومكانتها في الكتاب المدرسي(مقاربة وصفية تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي نموذجا) ، **مجلة المدرسة العليا للأساتذة بوهران**، العدد(2)، جوان2017
http://exp-pedago.ens-oran.dz
- محمد الصالح حثروبي .(1999). ***نموذج التدريس الهادف (أسسه وتطبيقه)*** ، الجزائر، دار الهدى.
- حلس داوود درويش.(2007). ***معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا***، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام،الجامعة الإسلامية، كلية التربية
- حمو نعيمة.(2015). سبل وإستراتيجية ترقية الفعل التربوي في تعليمية اللغة العربية من خلال المقاربة بالكفاءات، ***مجلة تطوير العلوم الاجتماعية***،جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد (13) ص ص 50-61.
- خضير، علي خالد وهادي ، رائد حميد.(2012). ***تقويم كتاب الرياضيات للصف السادس ابتدائي***، **مجلة الفتح**، العدد(51)، ص ص331-355.
- خير الدين هني.(2005). ***مقاربة التدريس بالكفاءات***، الطبعة الأولى، مطبعة بن عكنون.
- دياب، سهيل رزق.(2006). ***تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني***، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية- جامعة الأقصى.
- رشيدة آيت عبد السلام.(2005). ***لماذا المقاربة بالكفاءات***، منشورات الشهاب.
- سعيد المليص .(1991). **الكتاب المدرسي مواصفاته ومقوماته التعليمية والجمالية *مجلة التربية***. قطر،العدد (96).
- سلامة عبد الحافظ . (2000) . ***الوسائل التعليمية والمناهج***، الطبعة الأولى ،الأردن ، دار الفكر للطباعة.
- طيب نايت سليمان،زعتوت عبد الرحمان، قوال فاطمة.(2004). ***المقاربة بالكفاءات*** ، الطبعة الأولى ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- عسيلان، بندر بن خالد.(2011). ***تقويم كتاب العلوم المطور للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة***.مذكرة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق تدريس العلوم، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- محمد، محمد إبراهيم.(2013). تقويم مناهج الرياضيات في كليات العلوم في جامعات الجنوب والوسط العراقي من وجهة نظر التدريسيين. ***مجلة دراسات البصرة***، السنة الثامنة، العدد (16)، ص ص 274-332.
- محمود الحيلة ، توفيق مرعي. (2000). ***المناهج التربوية الحديثة (مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها)***. عمان : دار المسيرة.
- مصلح، نسيم نصر خميس.(2010). ***تقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا***، مذكرة ماجستير في المناهج وطرق التدريس،الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
-الدريج محمد .(2004) . ***التدريس الهادف " (من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات)*** ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة.
- فرج الله، عبد الكريم موسى(2011). تقويم كتاب الرياضيات للصف الثاني بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة، ، ***مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)***، المجلد التاسع عشر، العدد (2)، ص ص733-776.
- الوكيل حلمي أحمد (1999) ***:" تطوير المناهج*** "، دار الفكر العربي، القاهرة.